الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

عنوان البحث

.... إسهامات "مجلة ثقافة الهند" في نشر اللغة العربية في القارة الهندية وتعزيز العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي.....

اسم الباحث وجهة العمل والدولة

...د. محمد أجمل،.أستاذ مساعد بمركز الدراسات العربية والإفريقية، كلية اللغة والأدب والثقافة، .
جامعة جواهر لال نهرو - نيودلهي...

.....

مقدمة البحث وتعريف بالموضوع:

للهند تاريخٌ عريق في تطوير اللغة العربية وآدابها، رغم كونها دولةً غير عربية. ويُعزى ذلك أيضًا إلى العلاقات الطيبة بين الهند والدول العربية. فهي الدولة التي نمت فيها اللغة العربية وآدابها وتطورت وازدهرت على نطاق واسع خلال فترة الحكم الإسلامي للهند.

استُخدمت اللغة العربية في الهند بشكل شبه حصري من قِبل سكانها المسلمين، وكانت عاملًا رئيسيًا في تحديد وتشكيل الهوية الإسلامية الهندية. وهذا ليس مفاجئًا، إذ من المسلّم به عمومًا أن اللغة العربية ذات طابع مقدس خارج منطقة الشرق الأوسط الناطقة بالعربية. وتشير دراسة متعمقة للتاريخ الهندي إلى أن أول اتصال جوهري للهند باللغة العربية كان عندما استقر المسلمون العرب في إقليم السند غرب الهند. وبعد ذلك، استمرت اللغة العربية في الازدهار تحت رعاية حكام المغول في الهند.

في العصور الإسلامية، كان استخدام اللغة العربية طقسيًا. كما ساهمت الحاجة الدينية للمسلمين الهنود لتعلم اللغة العربية في ازدهار هذه اللغة. ولتحقيق هذه الغاية، تُقدم هذه الورقة محاولة لتحليل عمليات ومدى تطور واستخدامات اللغة العربية في الهند، مشيرةً إلى آفاق العمل في المستقبل، بقدر ما تُبرز الوجه الكتابي للغة العربية الهندية بشكل أوضح.

بعد استقلال دولة الهند من الاستعمار البريطاني وتقسيمها إلى الهند وباكستان وفقاً للقرارات الموثوقة بها من الجانبين. عين أول وزير المعارف للهند المستقلة، الشيخ مولانا أبو الكلام آزاد، فإنه قام بإنشاء مؤسسات علمية ومعاهد تعليمية ومجامع بحثية، فجاء إنشاء نفس الوقت المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، تحت مظلة هذا المجلس تم بدء اصدار مجلة عربية ثقافية محكمة شهرية عام 1954م حتى عام 2015م.

ساهمت مجلة "ثقافة الهند" التي قام بإصدارها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بين أعوام 1954 و 2015 بشكل كبير في تطوير اللغة العربية وآدابها في الهند من خلال محتوياتها من المقالات والبحوث والترجمة من اللغات الفارسية والهندية والأردية كما لعبت دوراً ملحوظاً في

تعزيز التبادل الثقافي وترويج الثقافة والأدب الهندي في العالم العربي والهند. فإن هذه المجلة بمفردها ساهمت مساهمة ملموسة في تطوير اللغة العربية كما هي قامت بتعزيز العلاقات والروابط الثقافية بين الهند والعالم العربي.

أهداف البحث :

من أهداف هذه الدراسة تحليل الخلفية التاريخية لمجلة "ثقافة الهند" وتطورها كمنشور ثقافي ولغوي انطلقت من الهند، ودراسة دور "المجلة" في تعزيز اللغة العربية بين الباحثين والطلاب والقراء في شبه القارة الهندية، كما واستكشاف مساهمة المجلة في تعزيز التفاهم المتبادل والتبادل الثقافي بين الهند والعالم العربي من خلال محتواها المنشور. ثم تقييم أثر المجلة على الأوساط الأدبية والأكاديمية العربية داخل الهند وفي الدول العربية، كذلك يهدف البحث إلى تحديد المواضيع الرئيسية والمؤلفين والمقالات التي تعكس الروابط الثقافية الهندية العربية والتراث المشترك الذي تعززه المجلة. كما تقيم الورقة فعالية المجلة كأداة للدبلوماسية الثقافية في تعزيز القوة الناعمة للهند في العالم العربي. كذلك تُفهم هذه الدراسة في استقبال المجلة وقراءتها في الدول العربية، وكيف أثرت على تصورات المشهد الثقافي والفكري في الهند.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

أنه كيف ساهمت مجلة "ثقافة الهند" العربية في تعزيز اللغة العربية والتبادل الثقافي بين الهند والعالم العربي؟ وما دور المجلة في تعزيز تعلم اللغة العربية واستخدامها في شبه القارة الهندية؟ وكيف ساهمت مجلة "ثقافة الهند" في تسهيل الحوار الثقافي والتفاهم المتبادل بين الأوساط الفكرية الهندية والعربية؟ وكيف تطور محتوى المجلة مع مرور الوقت ليعكس الديناميكيات المتغيرة في العلاقات الهندية العربية؟ وما هي المواضيع والقضايا الأكثر شيوعًا في مجلة "ثقافة الهند"، وكيف تُسهم في الدبلوماسية الثقافية؟ وكيف ينظر الجمهور الناطق بالعربية في الهند والعالم العربي إلى المجلة؟ وإلى أي مدى أثرت المجلة في الأوساط الأكاديمية والأدبية في تعزيز التراث الثقافي الهندي العربي؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على تصميم بحث نوعي يهدف إلى فهم مساهمة مجلة "ثقافة الهند" العربية في نشر اللغة العربية وتعزيز العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي. وستستخدم الدراسة مناهج تاريخية ووصفية وتحليلية لاستكشاف الأبعاد اللغوية والثقافية لتأثير المجلة. كما يعتمد البحث على المصادر الأولية والثانوية:
المصادر الأولية، على سبيل المثال، الأعداد الأرشيفية لمجلة " ثقافة الهند" منذ نشأتها وحتى الآن، ومقابلات مع المحررين والمساهمين وقراء المجلة، والوثائق والمنشورات الحكومية المتعلقة بالمجلة (وخاصة من المجلس الهندي للعلاقات الثقافية).
أما المصادر الثانوية، فهي المقالات والكتب والأطروحات الأكاديمية المتعلقة بالصحافة العربية في الهند، ودراسات حول العلاقات الثقافية الهندية العربية، كما وتحليلات لغوية لاستخدام اللغة العربية في الدول غير العربية.

أدوات البحث:

لإنجاز هذا البحث سيتم اعتماد على الأدوات التالية:

تحليل المحتوى: تحديد المواضيع، وتكرار المواضيع الثقافية، وأنواع اللهجة العربية المستخدمة (الفصحى مقابل الفصحى).

تحليل الخطاب: دراسة كيفية بناء المجلة لسردياتها حول الهند، والثقافة العربية، والهوية اللغوية. كذلك يتعمد على الأدوات الرقمية مثل الشبكات الإلكترونية.

كيفية تحليل النتائج:

لتحليل نتائج هذا البحث، يتم اتباع الخطوات الرئيسية التالية:

كيف دعمت المجلة تعلم اللغة العربية وتعليمها وتقديرها في شبه القارة الهندية.

كيف عملت كجسر ثقافي بين الهند والدول العربية.

عدد المقالات المنشورة باللغة العربية على مر السنين.

عدد الكُتّاب الهنود المساهمين باللغة العربية.

استخدام المجلة في المناهج الأكاديمية في الهند.

الخلاصة والتوصيات:

لعبت مجلة "ثقافة الهند" دورًا محوريًا في تعزيز اللغة العربية والتفاهم الثقافي بين الهند والعالم العربي. فمن خلال محتواها الغني، الذي يشمل أعمالًا أدبية ومقالات علمية وحوارات ثقافية، لم تكتف المجلة بالحفاظ على اللغة العربية وتعزيزها في شبه القارة الهندية فحسب، بل كانت أيضًا بمثابة جسر ثقافي يربط التقاليد المتنوعة للهند بالعالم العربي. وقد ساهمت بشكل كبير في التبادل الفكري والتقدير المتبادل للقيم الثقافية والأفكار والتراث المشترك، مما عزز الروابط التاريخية والمعاصرة بين الهند والدول العربية.

التوصيات:

يا حبذا، لو كانت المجلة جارية وسارية المفعول، إذ، من سوء الحظ، واجهت المجلة بعدم استمرار إصدارها عام 2015 وتوقفت لأسباب ثقافية، إذا يتم إعادة إصدارها لَتكون التوصيات لها مناسبة، ما يلي:

ليتم توسيع نطاق وصول المجلة إلى الجمهور الأصغر سنًا، لكان ينبغي للمجلة الاستثمار في المنصات الرقمية، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف المحمولة وموقع إلكتروني تفاعلي يتيح الوصول إلى الأرشيفات ومحتوى الوسائط المتعددة. يُمكن للشراكة مع الجامعات وأقسام اللغة العربية في الهند والدول العربية أن تُعزز المساهمات العلمية وتُشجع الحوار الأكاديمي. ويُمكن أن يجذب توفير مُلخصات باللغتين الإنجليزية والهندية ولغات إقليمية أخرى جمهورًا أوسع ويُعزز التفاهم بين الثقافات. كما ويُمكن لتنظيم مسابقات كتابة المقالات والندوات الإلكترونية وورش العمل أن يُلهم جيل الشباب للتفاعل مع

اللغة والثقافة العربية من خلال المجلة. ويُعدّ الدعم المُستمر من المؤسسات الثقافية والتعليمية أمرًا ضروريًا لاستدامة مساهمات المجلة وتوسيع نطاقها.

تمهيد

تحتل اللغة العربية مكانة خاصة في التاريخ اللغوي والثقافي لشبه القارة الهندية. فعلى مدى قرون من التفاعل، بدءًا من التجارة والتبادل العلمي والحركات الصوفية وصولًا إلى فترة الاستعمار وما بعد الاستقلال، لعبت اللغة العربية دورًا محوريًا في تشكيل العلاقات الهندية العربية. ومن أبرز الجهود المبذولة لمواصلة هذا الإرث في العصر الحديث مجلة "ثقافة الهند" العربية. تأسست هذه المجلة عام ١٩٥٠ برعاية المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (ICCR)، وتُعدّ ركيزة أساسية للدبلوماسية الثقافية والتبادل اللغوي بين الهند والعالم العربي. تهدف هذه الورقة إلى دراسة إسهام مجلة ثقافة الهند في نشر اللغة العربية في شبه القارة الهندية ودورها الأوسع في تعزيز الروابط الثقافية والفكرية مع العالم العربي.

الخلفية التاريخية لمجلة "ثقافة الهند"

التأسيس والأهداف

أُطلقت مجلة "ثقافة الهند" عام ١٩٥٠م، بعد استقلال الهند بفترة وجيزة، في إطار رؤية المجلس الهندي للعلاقات الثقافية لتعزيز العلاقات بين الثقافات[1]. كانت المجلة من أوائل المجلات من نوعها، حيث تصدر باللغة العربية موجهة خصيصًا لجمهور العالم العربي. أهدافها:

- الترويج للثقافة والفلسفة والتاريخ والفنون الهندية في العالم العربي.
- توفير منصة للباحثين الهنود والعرب لتبادل الأفكار.

تعزيز التواصل والتفاهم بين الشعوب.

ركّزت السياسة الخارجية الهندية بعد الاستقلال في عهد رئيس الوزراء جواهر لال نهرو على التعايش السلمي، وعدم الانحياز، والتبادل الثقافي. وفي إطار هذه الرؤية، أُنشئ المجلس الهندي للعلاقات الثقافية عام ١٩٥٠م لتعزيز التفاعل الثقافي والأكاديمي للهند مع

[1] . منشورات المجلس الهندي للعلاقات الثقافية.

العالم. وكان إطلاق مجلة "ثقافة الهند" امتدادًا طبيعيًا لهذه الرسالة، لا سيما بالنظر إلى الأهمية الاستراتيجية للعالم العربي، ثقافيًا وسياسيًا[2].

أدركت الهند أن اللغة العربية، كونها ليست لغة دينية وأدبية فقهية فحسب، بل لغة دبلوماسية في العالم العربي أيضًا، تتمتع بإمكانات هائلة كوسيلة للحوار الدولي. لذلك، كان نشر هذه المجلة باللغة العربية خطوة مدروسة تهدف إلى:

- إشراك المثقفين وصانعي السياسات العرب.
- مواجهة سرديات الحقبة الاستعمارية التي رسمت الهند من منظور أوروبي مركزي.
- إعادة تأكيد العمق الحضاري للهند وروحها التعددية.

يعكس عنوان المجلة، الذي يعني "ثقافة الهند"، رسالتها في تقديم الهند للعالم العربي بلغة يفهمها ويقدرها.

على مرّ العقود، حافظت مجلة "ثقافة الهند" على صمودها وفعاليتها، حتى في أوقات الاضطرابات السياسية كالصراع العربي الإسرائيلي، وحروب الخليج، أو حتى في ظلّ تغيّر السياسات الحكومية في الهند. وحافظت المجلة على حيادها الثقافي، مركّزة على القيم المشتركة والروابط التاريخية، مما جعلها مصدرًا مرموقًا في الأوساط الدبلوماسية والأكاديمية.[3]

المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (ICCR)

المجلس الهندي للعلاقات الثقافية منظمة مستقلة تابعة لحكومة الهند، أسسها مولانا أبو الكلام آزاد (1888 – 1958م)، أول وزير للتعليم في الهند، عام ١٩٥٠م. ويلعب المجلس دورًا محوريًا في تعزيز التفاهم المتبادل وتوطيد الروابط الثقافية بين الهند وبقية العالم. وتتمثل مهمة المجلس الأساسية في الترويج للثقافة الهندية عالميًا من خلال مجموعة واسعة من برامج التبادل الثقافي والأكاديمي والفكري.[4] وينظم المجلس مهرجانات ثقافية دولية ومعارض فنية وعروضًا تُبرز التراث الهندي الغني في الموسيقى والرقص والأدب والفنون البصرية. ومن أهم مساهماته توفير منح دراسية للطلاب الدوليين للدراسة في الجامعات الهندية، مما يُمثل جسرًا بين الهند والدول الأخرى من خلال التعليم والانغماس الثقافي. كما يدعم المجلس المراكز الثقافية الهندية حول العالم، وينشر المجلات العلمية، ويشجع على ترجمة ونشر

---

[2] . الأعداد المؤرشفة من مجلة "ثقافة الهند".

[3] . مقالات أكاديمية حول العلاقات الهندية العربية.

[4] . المجلس الهندي للعلاقات الثقافية - الموقع الرسمي: https://www.iccr.gov.in

الأعمال الأدبية الهندية إلى اللغات الأجنبية. ومن خلال هذه الجهود، يُسهم المجلس بشكل كبير في الدبلوماسية الثقافية العالمية، مُعززًا القوة الناعمة للهند، ومُعززًا صورتها كمركز ثقافي متنوع وشامل[5].

بالإضافة إلى مبادراته الدبلوماسية الثقافية الواسعة، يلعب المجلس الهندي للعلاقات الثقافية دورًا أساسيًا في تسهيل الحوار والتعاون بين الباحثين والفنانين والممارسين الثقافيين الهنود والأجانب. ويستضيف بانتظام ندوات ومؤتمرات دولية وتبادلات أكاديمية تجمع المثقفين وقادة الفكر من مختلف أنحاء العالم لمناقشة مواضيع تتراوح بين الفلسفة والتاريخ والتحديات العالمية المعاصرة. لا تُبرز هذه المنصات التراث الفكري للهند فحسب، بل تُشجع أيضًا على التفاهم بين الثقافات وبناء السلام. يدير المجلس الهندي للعلاقات الثقافية العديد من المراكز الثقافية المرموقة في الخارج، مثل لندن والقاهرة وموسكو وكوالالمبور، والتي تُمثل نقاطًا محورية للترويج للفنون واليوغا والرقص والمأكولات واللغات الهندية، وخاصة الهندية والسنسكريتية. كما يُنظم فرقًا ووفودًا ثقافية لتقديم عروض في الخارج، ويدعو فنانين أجانب لعرض تقاليدهم في الهند، مما يُعزز تبادلًا ثقافيًا متبادلًا. ومن خلال هذه المبادرات[6]، يُعزز المجلس الهندي للعلاقات الثقافية التواصل بين الشعوب ويرعى صداقات طويلة الأمد بين الدول. علاوة على ذلك، يُجسّد دور المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في الاحتفال باليوم العالمي لليوغا حول العالم، وإحياء ذكرى القادة والمفكرين الهنود، ودعمه للفنون على المستويين الشعبي والدولي، نهجه الشامل في الدبلوماسية الثقافية. ومن خلال دوره كقناةٍ لروح الهند الحضارية وإبداعها المعاصر، لا يقتصر المجلس على الحفاظ على الإرث الثقافي الهندي وتعزيزه فحسب، بل يُسهم أيضًا في بناء مجتمع عالمي أكثر ترابطًا وتناغمًا[7].

يُعد المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (ICCR) مؤسسةً رئيسيةً في إطار القوة الناعمة للهند. في فترة ما بعد الاستقلال، ليعكس رؤية مولانا أبو الكلام آزاد، الذي أكد على أن صورة الهند العالمية لا ينبغي أن تُشكل من خلال النفوذ السياسي أو الاقتصادي فحسب، بل من خلال التراث الثقافي والفكري الغني لحضارتها.

---

[5] البيروني. (١٩١٠). الهند عند البيروني (ترجمة إدوارد س. ساشاو). لندن: كيغان بول، ترينش، تروبنر وشركاه.

[6] . عرفان حبيب. (٢٠٠٦). تفسير التاريخ الهندي. دار توليكا للنشر.

[7] . تيبيتس، ج. ر. (١٩٧١). الملاحة العربية في المحيط الهندي قبل مجيء البرتغاليين. لندن: الجمعية الملكية الآسيوية.

يرتكز عمل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية على الإيمان بأن التفاهم المتبادل بين الأمم يتحقق على أفضل وجه من خلال الحوار الثقافي، لا المواجهة. ومن خلال التركيز على التعاون بين الثقافات، يهدف المجلس إلى بناء علاقات طويلة الأمد قائمة على القيم الإنسانية المشتركة، واحترام التقاليد، وعالمية المعرفة والفن[8].

يُعد تفاعل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية مع العالم العربي من أبرز جوانب عمله. تتجذر هذه العلاقة في روابط تاريخية تعود إلى قرون مضت، تشمل طرق التجارة الهندية العربية، والتقاليد البحرية المشتركة، والعلوم الإسلامية، والتأثير الثقافي الفارسي العربي في شبه القارة الهندية، وانتشار التصوف. وقد ساهمت مبادرات المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في إحياء هذه الروابط وتحديثها في سياق دبلوماسي.[9]

السياسة التحريرية والمساهمون

على مر العقود، حافظت "ثقافة الهند" على مستوى عالٍ من النزاهة الأكاديمية والرقي الأدبي. وتضم هيئة التحرير باحثين بارزين من الهند والخارج، وقد تضمنت مساهمات من مثقفين مشهورين مثل الدكتور ذاكر حسين، والأستاذ الدكتور محمد معين الدين، والدكتور إ.ك. آفاقي، وغيرهم الكثير.

تعزيز اللغة العربية في شبه القارة الهندية

تشجيع البحث العلمي العربي

من أبرز آثار المجلة مساهمتها في البحث العلمي العربي في الهند. فمن خلال نشر مقالات عالية الجودة باللغة العربية، شكّلت مجلة "ثقافات الهند" مرجعًا وأداةً تحفيزيةً للطلاب والأكاديميين الهنود المتخصصين في الدراسات العربية. ساهمت المجلة أيضًا في إثراء المفردات العربية بالمصطلحات الهندية، لا سيما في السياقات الثقافية والفنية والفلسفية. وقد قدّمت مقالاتها حول أشكال الرقص الهندي، والعلوم الفيدية، والأيورفيدا مصطلحات جديدة للقراء العرب. يُسهم هذا النوع من الترجمة العابرة للثقافات في توسيع آفاق اللغة والفهم[10].

---

[8] . راغافان، ف. (١٩٦٤). تأثير اللغتين العربية والفارسية على الثقافة الهندية. المعهد الهندي للدراسات المتقدمة.

[9] . المجلس الهندي للعلاقات الثقافية - الموقع الرسمي: https://www.iccr.gov.in

[10] . الفاروقي، زبير أحمد: "كلمة التحرير، مجلة ثقافة الهند"، العدد 57، عام 1999.

إنشاء منصة معرفية

تُوفّر المجلة محتوىً مُستمرًا لمتعلمي اللغة العربية، بدءًا من الأدب واللغويات وصولًا إلى التاريخ والفلسفة. كما تُساعد في:

- تحسين مهارات القراءة والفهم.
- طرح مواضيع معاصرة للنقاش الأكاديمي.
- ربط اللغة العربية الفصحى بالمواضيع الحديثة.

أدرجت العديد من الجامعات الهندية مقالات من "ثقافة الهند" في مناهجها الدراسية للأدب العربي، مما عزّز قيمتها الأكاديمية[11].

دعم أقسام اللغة العربية في الجامعات الهندية

تدعم المجلة أقسام اللغة العربية من خلال تزويدها بمواد معاصرة. كثيرًا ما يشير الأساتذة إلى المجلة في محاضراتهم، ويستشهد بها الباحثون في رسائلهم وأطروحاتهم. لذا، تُعدّ المجلة موردًا تعليميًا وبحثيًا ديناميكيًا[12].

تعزيز العلاقات الثقافية الهندية العربية

نشر التراث الهندي

تُعرّف مجلة "ثقافة الهند" القراء العرب على التراث الهندي المتنوع والغني، بما في ذلك النصوص السنسكريتية الكلاسيكية، والتقاليد الصوفية، والتاريخ المغولي، والفكر الهندي الحديث. تُكسر المجلة الصور النمطية وتُقدم الهند في ضوء علمي دقيق.

إبراز المساهمات العربية في الثقافة الهندية

تُسلّط المجلة الضوء على مساهمات التجار والعلماء والصوفيين العرب في الحضارة الهندية. يُعزز هذا النهج المتوازن الاحترام المتبادل والوعي التاريخي.

---

[11] . إقبال، م. ج. (١٩٨٤). الثقافة العربية الإسلامية في شبه القارة الهندية. معهد البحوث الإسلامية، إسلام آباد.

[12] . صهيب عالم، د.: "الصحافة العربية في الهند"، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2016.

من أبرز مجالات التركيز في "ثقافات الهند" التراث الصوفي والروحي المشترك، وتحديدًا التصوف في الإسلام والبهاكتي في الهندوسية. تستكشف العديد من المقالات تداخلات موضوعية، مثل حب الذات الإلهية، والزهد، والتعبير الشعري. تلقى هذه المواضيع صدىً عميقًا لدى الجمهورين الهندي والعربي، مما يعزز التعاطف والاحترام المتبادل.

العلاقات الثقافية الهندية العربية: منظور تاريخي ومعاصر

تربط الهند والعالم العربي علاقات ثقافية راسخة تعود إلى عصور قديمة. وقد تطورت هذه العلاقات من خلال التجارة والدين والأدب واللغة والتبادلات التي أثرت الحضارتين.

الجذور التاريخية

بدأت العلاقة الهندية العربية مع طرق التجارة البحرية عبر بحر العرب. تبادل التجار العرب التوابل والمنسوجات والأحجار الكريمة مع شبه القارة الهندية. أرست هذه التفاعلات التجارية أسسًا لتبادلات ثقافية عميقة. مع ظهور الإسلام في القرن السابع، زار العلماء والرحالة العرب الهند، مما عزز الروابط الثقافية. وأصبحت مدن مثل كاليكوت وغوا ودلهي مراكز للتفاعل الثقافي. تُرجمت النصوص الهندية إلى العربية، ودخلت الأعمال العلمية والفلسفية والأدبية العربية إلى الدراسات الهندية[13].

التبادلات اللغوية والأدبية

لعبت اللغة العربية وآدابها دورًا هامًا في تشكيل المشهد الثقافي للهند، وخاصة خلال العصور الوسطى. لم تكن اللغة العربية لغة الدين فحسب، بل كانت أيضًا لغة العلوم والطب والأدب. ساهم العلماء الهنود في تطوير قواعد اللغة العربية والمنطق والشعر، بينما وثّق الرحالة العرب، مثل البيروني، الثقافة الهندية في كتاباتهم.

التقاليد الدينية والفلسفية المشتركة

[13] . اليونسكو. تقارير حول التراث الثقافي والتعاون الإقليمي بين الدول العربية وجنوب آسيا.

أثّرت التقاليد الروحية والفلسفية للهند على العديد من المفكرين العرب. ووجد التصوف، المتجذر في التعاليم الإسلامية، أرضية مشتركة مع التقاليد الروحية الهندية مثل البهاكتي والفيدانتا. وقد ساهم ذلك في نشوء بيئة ثقافية متناغمة، لا سيما في شمال الهند.

العلاقات الثقافية المعاصرة

في العصر الحديث، واصلت الهند والدول العربية تعزيز الروابط الثقافية من خلال التعليم والأدب والإعلام. وتلعب أقسام اللغة العربية في الجامعات والمؤسسات الهندية، مثل مجلة "ثقافة الهند"، دورًا حيويًا في تعزيز اللغة والأدب العربيين. كما تُعزز برامج التبادل الثقافي والمعارض الفنية ومهرجانات الأفلام الروابط[14]. علاوة على ذلك، يُمثّل الشتات الهندي في منطقة الخليج جسرًا ثقافيًا، يُعزز التفاهم والتقدير المتبادلين بين المنطقتين.

رابط حضاري راسخ

تربط الهند والعالم العربي علاقات ثقافية نابضة بالحياة ومتعددة الأوجه تمتد لقرون. تتميز هذه العلاقات بالاحترام المتبادل، والقيم المشتركة، والتبادل الفكري، والتقدير العميق لتقاليد كل منهما ولغاته وفلسفاته. من شواطئ بحر العرب إلى صحاري شبه الجزيرة العربية، أنتج التفاعل بين الحضارتين الهندية والعربية تراثًا ثقافيًا غنيًا لا يزال يتطور حتى اليوم[15].

الروابط التجارية والبحرية القديمة

كانت التجارة العامل الأقدم والأهم في بناء العلاقات الهندية العربية. فمنذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، نشأت روابط تجارية بين حضارة وادي السند وبلاد الرافدين، من خلال وسطاء من التجار العرب. لعب التجار العرب دورًا محوريًا في التجارة البحرية عبر بحر العرب، حيث استوردوا التوابل والمنسوجات والأصباغ والأحجار الكريمة الهندية، بينما صدّروا التمور والخيول واللؤلؤ والبخور[16].

---

[14] . تشودري، ك. ن. (١٩٨٥). التجارة والحضارة في المحيط الهندي: تاريخ اقتصادي من نشأة الإسلام إلى عام ١٧٥٠. مطبعة جامعة كامبريدج.

[15] . نفس المصدر.

[16] نفس المصدر.

كانت موانئ مثل عدن ومسقط والبصرة روابط مهمة بين الهند والعالم العربي. وأصبحت المدن الساحلية الهندية مثل كاليكوت وكوتشين وسورات مراكز نابضة بالحياة للتجارة الدولية والاندماج الثقافي.

انتشار الإسلام والتبادل الفكري

أدى وصول الإسلام إلى الهند، وخاصةً في القرن السابع الميلادي وما بعده، إلى مرحلة جديدة في العلاقات الهندية العربية. فقد لاقى المبشرون والتجار المسلمون الأوائل ترحيبًا واسعًا، وأدى وجودهم إلى انتشار الثقافة الإسلامية واللغة العربية والأفكار الجديدة في الهند.

شهدت حركة الترجمة في عهد الخلافة العباسية ترجمة أعمال هندية في علم الفلك والطب والرياضيات إلى اللغة العربية. وأثرت نصوص مثل "السيدانتا" و"البانتشاتانترا" تأثيرًا كبيرًا على الفكر العلمي والأدبي العربي. وفي المقابل، استوعبت شبه القارة الهندية ثروةً معرفيةً من الحضارة العربية، بما في ذلك التطورات في الطب والعمارة وعلم اللاهوت[17].

اللغة والأدب والتعليم

لعبت اللغة العربية دورًا حاسمًا في الهند في العصور الوسطى، وخاصةً في الأوساط العلمية والدينية. أصبحت لغةً أساسيةً في بلاط العديد من الحكام المسلمين، واستُخدمت على نطاق واسع في اللاهوت والقانون والفلسفة. ولا تزال النقوش العربية موجودةً على المساجد والعملات والآثار في جميع أنحاء الهند.

ساهمت كتب علماء هنود، مثل الهند والسند، في الدراسات العربية، بينما كتب رحالة عرب، مثل ابن بطوطة والبيروني، بإسهاب عن المجتمع الهندي ودينه وعاداته. ويظل كتاب البيروني "في تحقيق ما للهند" أحد أهم المصادر التاريخية عن الهند في العصور الوسطى من منظور عربي.

ازدهر التعليم العربي في الهند من خلال المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية، التي لا يزال بعضها قائمًا حتى اليوم، بما في ذلك مؤسسات مثل دار العلوم ديوبند. كما تُقدم الجامعات

[17] . صهيب عالم، د.: "الصحافة العربية في الهند"، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2016.

الهندية الحديثة دراساتٍ عربية، ولعبت مجلاتٌ مثل "ثقافة الهند" دورًا أساسيًا في تعزيز اللغة والثقافة العربية.

وبالجملة، يمكن القول، إنه تمتد جذور العلاقات الثقافية الهندية العربية إلى قرون من الاحترام المتبادل والتعاون. وتستمر هذه العلاقة الراسخة في الازدهار في عالمنا المعاصر، مساهمةً في ثقافة عالمية أكثر ثراءً وترابطًا. وتمثل العلاقات الثقافية الهندية العربية أحد أغنى وأبقى نماذج الحوار بين الحضارات. ولا تقتصر هذه العلاقة على التاريخ فحسب، بل تتجدد باستمرار من خلال التعليم والدين والفن والقيم الإنسانية المشتركة. وبينما تتطلع المنطقتان إلى تعاون أعمق في القرن الحادي والعشرين، تظل روابطهما الثقافية أساسًا قويًا للتفاهم المتبادل والسلام والتقدم[18].

التقاليد الفنية والثقافية المشتركة

يتجلى الطراز المعماري الهندي الإسلامي، المتأثر بالجماليات العربية، في معالم أثرية مثل قطب منار، والقلعة الحمراء، والمسجد الجامع. ويُعدّ الخط العربي سمة بارزة لهذه المعالم، إذ يعكس اندماجًا فنيًا.

في الموسيقى والرقص، أدى امتزاج العناصر العربية والفارسية والهندية إلى ظهور أشكال جديدة مثل موسيقى القوالي والصوفية، التي لا تزال شائعة في المنطقتين. كما يشترك المطبخان الهندي والعربي في عناصر مشتركة، لا سيما في استخدام التوابل وتقنيات الطهي[19].

الروابط الدينية والروحية

لعب التصوف دورًا هامًا في سد الفجوات الثقافية بين الهند والعالم العربي. وقد سافر شيوخ الصوفية من الأراضي العربية إلى الهند وحظوا بحفاوة بالغة. وقد عزّز هذا المزج بين التقاليد الصوفية والبهاكية التسامح والوحدة الروحية والتناغم الثقافي.

---

[18] . وزارة الشؤون الخارجية، حكومة الهند - تقارير ومنشورات حول العلاقات الهندية العربية، بما في ذلك جهود الدبلوماسية الثقافية.

[19] . خان، محسن عتيق، د.: "المجلات العربية في شمال الهند: دراسة في تاريخها ونشأتها"، مجلة أقلام الهند، العدد 2، ج 1، يوليو – سبتمبر 2016

يحافظ المسلمون الهنود أيضًا على روابط روحية قوية مع العالم العربي، لا سيما من خلال أداء فريضة الحج، بالإضافة إلى روابط دينية أخرى مع المملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى.

الدبلوماسية الثقافية الحديثة والشتات الهندي

في العصر الحديث، حافظت الهند على علاقات ثقافية متينة مع الدول العربية من خلال الدبلوماسية الرسمية، وبرامج التبادل الثقافي، والتعاون الأكاديمي، والروابط بين الشعوب. وتنظم مؤسسات مثل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (ICCR) وسفاراتها في الدول العربية مهرجانات ومعارض وبرامج لغوية للاحتفال بالتراث المشترك.

يساهم الشتات الهندي في منطقة الخليج، الذي يضم ملايين العمال والمهنيين، مساهمة كبيرة في الروابط الثقافية والاقتصادية. فوجودهم يُضفي على الحياة اليومية في المجتمعات العربية طابعًا هنديًا، من موسيقى وسينما ومأكولات وقيم، مع استيعاب العادات العربية، وخلق مزيج فريد من الهوية الهندية العربية[20].

أداة الدبلوماسية الثقافية

تُعدّ المجلة، من خلال المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، أداةً للقوة الناعمة. تُوزّع المجلة في أكثر من ٢٠ دولة عربية، وتُوزّع على المراكز الثقافية والمكتبات والسفارات والجامعات. يُساعد هذا على بناء علاقات حسن النية والتقارب الثقافي بين شعوب الهند والعالم العربي.

التحليل الموضوعي لمقالات مجلة "ثقافة الهند"

الدراسات الأدبية واللغوية

تركز العديد من أعداد المجلة على الأدب المقارن، والبحث اللغوي، والتقاليد الشعرية. وتستعرض المجلة أوجه التشابه بين الأسلوبين الأدبيين العربي والهندي، وغالبًا ما تتضمن ترجمات وتحليلات.

الحوار بين الأديان والفلسفة

[20] . المجلس الهندي للعلاقات الثقافية - الموقع الرسمي: https://www.iccr.gov.in

يُعدّ المجتمع الهندي التعددي وتقاليده الفلسفية، مثل الفيدانتا والبوذية والتصوف، من المواضيع الرئيسية التي تتناولها المجلة باستمرار. وتشجع المجلة على التفاهم بين الأديان، وتُبرز التقارب الفلسفي مع الفكر الإسلامي.

القضايا المعاصرة

كما تُناقش المجلة مواضيع حديثة مثل العولمة، والعلوم والتكنولوجيا، وإصلاحات التعليم، وتمكين المرأة في الهند، مما يجعلها وثيقة الصلة بالواقع ومستشرفة للمستقبل.

خطاب النوع الاجتماعي والإصلاح الاجتماعي

في السنوات الأخيرة، تناولت المجلة قضايا مثل تمكين المرأة، والتعليم، والإصلاح الاجتماعي، وهي مجالات تواجه فيها الهند والعديد من الدول العربية تحديات مماثلة. وتساهم المجلة، من خلال نشر مقالات لباحثات، ومقالات عن نساء هنديات بارزات في التاريخ، في الخطاب المعاصر برؤية تقدمية.

دراسات الحالة وشهادات المشاركين

المؤسسات الأكاديمية

تُعدّ جامعة دلهي، وجامعة عليكرة الإسلامية، والجامعة الملية الإسلامية، وجامعة جواهر لال نهرو من بين المؤسسات التي تستخدم مجلة "ثقافة الهند" بانتظام في مناهجها العربية. وكثيرًا ما يُساهم أعضاء هيئة التدريس بمقالات ويستخدمونها في مناقشات الندوات.

آراء العالم العربي

حظيت المجلة بإشادة من المثقفين العرب لجودة محتواها ولتقديمها الثقافة الهندية بأصالة. وتستخدمها الجامعات العربية لتدريس اللغة العربية في سياقاتها الثقافية الهندية، مما يُثري تجربة تعلم اللغة.

الفعاليات والحوارات الثقافية

نظّم المجلس الهندي للعلاقات الثقافية والسفارات الهندية في الدول العربية العديد من المهرجانات والندوات الثقافية بالتزامن مع مواضيع المجلة، مما عزّز التفاعل والتفاهم الثقافي.

ترجمت مجلة "ثقافة الهند" العديد من الأعمال الأدبية الهندية، من شعر رابندراناث طاغور إلى قصص بريم تشاند القصيرة، إلى العربية. وهذا يُعرّف القراء العرب على الإنسانية الهندية، والقيم العائلية، والنقد الاجتماعي. وبالمثل، ترجمت المجلة أحيانًا أعمالًا عربية إلى الإنجليزية أو الهندية في طبعات مصاحبة، مما يُمكّن القراء الهنود من تقدير الإبداع العربي[21].

نخبة من الشخصيات

نشرت المجلة مقابلات مع مفكرين وكتاب ودبلوماسيين هنود وعرب. تُقدم هذه المقابلات المباشرة رؤىً ثاقبة في الدبلوماسية الثقافية والفن والأدب والسياسة، من خلال إسهامات نشطة في تشكيل هذه المجالات.

التحديات والفرص

التحديات

محدودية التوزيع: على الرغم من جودتها، إلا أن نطاق وصولها محدود بسبب قيود التوزيع.

التوافر الرقمي: حتى وقت قريب، افتقرت مجلة "ثقافة الهند" إلى حضور رقمي قوي.

قيود الموارد: تؤثر قيود الميزانية والموظفين على وتيرة النشر وتنوع المحتوى.

الفرص

الرقمنة والوصول المفتوح: يمكن أن يؤدي توفير الأعداد السابقة عبر الإنترنت إلى زيادة إمكانية الوصول والاقتباس.

مشاركة الشباب: يمكن أن يؤدي إطلاق مسابقات الكتابة الطلابية ومسابقات المقالات العربية إلى جذب القراء الشباب.

مشاريع الترجمة: يمكن أن تؤدي ترجمة الأدب الهندي إلى العربية والعكس إلى تعزيز التواصل بين الثقافات.

---

[21] . وزارة الشؤون الخارجية، حكومة الهند - تقارير ومنشورات حول العلاقات الهندية العربية، بما في ذلك جهود الدبلوماسية الثقافية.

دور المجلس الهندي للعلاقات الثقافية والدعم الحكومي

كان للدعم المستمر من المجلس الهندي للعلاقات الثقافية دورٌ أساسيٌ في نجاح مجلة "ثقافة الهند". ويضمن المجلس، من خلال مراكزه الثقافية في الخارج، وصول المجلة إلى الجمهور الدولي. علاوةً على ذلك، يُوفر تركيز الحكومة الهندية على القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية الدعم السياسي اللازم لاستدامة هذه المبادرات.

منظور مقارن

دوريات مماثلة عالميًا

في حين أن العديد من الدول تنشر دوريات ثقافية بلغات أجنبية، إلا أن القليل منها حافظ على استمرارية النشر باللغة العربية لأكثر من سبعة عقود كما فعلت الهند مع مجلة "سقيفة الهند". أطلقت دول مثل الصين وإيران دوريات عربية للتوعية الثقافية، لكن جهود الهند تُعدّ من بين أكثر الجهود ديمومة واحترامًا.

مكانة الهند الفريدة

إن الروابط التاريخية واللغوية والحضارية التي تجمع الهند بالعالم العربي تمنحها أفضلية في هذا المجال. فعلى عكس العديد من الدول غير العربية، تشترك الهند في تقارب ثقافي عميق وطويل الأمد مع العالم العربي، يعززه وجود جالية هندية كبيرة في منطقة الخليج.

إحياء الروابط الكلاسيكية

تتناول عدة أعداد من مجلة "ثقافة الهند" أعمال علماء عرب قدماء ارتبطوا بشبه القارة الهندية، مثل:

البيروني، الذي جاب الهند على نطاق واسع ووثّق العلوم والأديان الهندية باللغة العربية.

ابن بطوطة، الرحالة المغربي الذي أمضى سنوات طويلة في الهند في عهد سلطنة دلهي.

يُعيد تركيز المجلة على هذه الشخصيات التاريخية إحياء ذكرى التبادلات العلمية العربية الهندية، ويُلهم العلماء المعاصرين لإعادة النظر في هذا الإرث الفكري.

دور الجالية الهندية في الدول العربية

يضمّ الشتات الهندي الضخم في دول مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وعُمان وقطر عددًا كبيرًا من المهنيين والمعلمين وعلماء الدين الناطقين بالعربية. تُمثّل مجلة "ثقافة الهند" جسرًا ثقافيًا لهذه الجالية، حيث تُساعدهم على البقاء على تواصل مع التقاليد الفكرية الهندية باللغة التي يستخدمونها يوميًا.

تُستخدم المجلة في المدارس والمراكز الثقافية الهندية في جميع أنحاء الخليج. يساهم العديد من علماء الشتات بمقالات تمزج التراث الهندي بالسياقات العربية.

الخاتمة

تُعدّ مجلة "ثقافة الهند" مثالاً بارزاً على كيفية تسخير اللغة والثقافة لبناء جسور التواصل بين الأمم. فمن خلال تعزيز اللغة العربية في الهند وتقديم الثقافة الهندية للعالم العربي، أنشأت المجلة منصةً فكريةً وثقافيةً فريدة. فهي لا تُعزز العلاقات الدبلوماسية فحسب، بل تُعزز أيضاً العلاقات بين الشعوب المتجذرة في الاحترام المتبادل والتراث المشترك.

في المستقبل، ومع تحسين التكامل الرقمي والترويج على نطاق أوسع، يُمكن لمجلة "ثقافة الهند" أن تلعب دوراً أكبر في إثراء العلاقات الثقافية الهندية العربية، وفي دعم البحث العلمي في مجال اللغة العربية في شبه القارة الهندية.

لا تكمن قيمة مجلة "ثقافة الهند" في المقالات التي تنشرها فحسب، بل في البيئة الفكرية التي تدعمها. إنها شهادة على استمرارية العلاقات الهندية العربية، المبنية على تاريخ مشترك، وإعجاب متبادل، والتزام بالتفاهم بين الثقافات. ومع تحول الديناميكيات الجيوسياسية وظهور سرديات ثقافية جديدة، سيزداد دور المجلة حيوية.

من خلال الاستثمار في مستقبلها الرقمي وتوسيع نطاق تعاونها الأكاديمي، تستطيع "ثقافة الهند" مواصلة إنارة الساحة الفكرية الهندية العربية، وأن تكون منارة للسلام والمعرفة والوئام الثقافي.

المراجع والمصادر